دراسة تحليلية تطبيقية

د. محمد الفاتح زين العابدين أحمد

ملخص البحث

تتلخص هذه الدراسة في استخراج بعض من الشواهد القرآنية من كتاب الله العزيز فيما يتعلق بأبنية الكلمات والقيام بتحليل هذه الأبنية القرآنية في أحدث ما توصل إليه علم اللغة الحديث لاسيما وأن القرآن الكريم هو المنهل الصافي للدراسات اللغوية قديمها وحديثها ولذا عمدت للقرآن الكريم لما فيه من الفصاحة والبيان حيث جاء عنوان البحث موسوما بعنوان من الشواهد القرآنية للأبنية اللغوية دراسة تحليلية تطبيقية فكان المبحث الأول عن التصريف وأبنية الكلمات وفي الثاني دراسة البنية في علم اللغة الحديث واختتم البحث بالشواهد القرآنية للأبنية دراسة تحليلية تطبيقية .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم قال تعالى : (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)[1] .

[1]) سورة هود / الآية (١) ج١١

فالقرآن الكريم من الشواهد اللغوية الأساسية ؛ لأن إعجازه كان لأهل اللغة والبيان وللخلق أجمعين قال تعالى : (قل لإن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [1]

والمعلوم أن اللغة هي الوعاء الذي يستوعب المعاني والأغراض والآداب وعن طريقها تتضح الدلالات ، والشواهد القرآنية مليئة بالقيم والآداب ، والتي تظهر واضحة وجلية بعد تحليل الأبنية والوقوف على الصيغ المركزية الرئيسية التي من بينها تظهر المعاني واضحة .

فعلم البنية مجال من مجالات علم اللغة الحديث بمصطلحاته المتنوعة يستمد قوته من الشواهد القرآنية بالتطبيقات عليها آخذا من المادة الغزيرة للنصوص القرآنية ذات الفصاحة والبيان .

أولا : أغراض البحث :

١. استخراج الشواهد القرآنية موضوع البحث
٢. تحليل هذه الأبنية بما يتوافق والدراسات اللغوية الحديثة
٣. القرآن الكريم إثراء الدراسات اللغوية بالشواهد القرآنية

ثانيا : أهداف البحث :

---

[1]) سورة الإسراء / الآية (١٨) ج٥

١. إبراز الشواهد القرآنية وتمكينها في الدرس اللغوي الحديث
٢. الوقوف على الصيغ المركزية الرئيسية لتظهر المعاني واضحة
٣. التأكيد على أن الأبنية اللغوية تستمد قوتها من المادة الغزيرة للقرآن الكريم بتطبيقاته .

ثالثا : مشكلة البحث :

المزيد من الاهتمام بالدراسات اللغوية والتطبيق عليها في آي القرآن والتركيز على الشواهد القرآنية في الدرس اللغوي الحديث .

رابعا : منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي التطبيقي في تتبعه للشاهد القرآني وتطبيق على المصطلحات المتنوعة في علم بنية الكلمات .

خامسا : الصعوبات التي واجهت البحث :

قلت الدراسات التي تهتم بإبراز المصطلحات المتنوعة في علم بنية الكلمات والذي هو من الموجهات في علم اللغة الحديث ... وتطبيق ذلك على شواهد من القرآن الكريم .

المبحث الأول

التصريف وأبنية الكلمات

الصرف في اللغة

من صرف الشيء من جهة إلى جهة والتصريف مصدر من صرف يصرف صرفا بمعنى التغيير ، والتحويل ، ومنه صرف العملة ، وتصريف الرياح أي : تغيير جهتها .

أما المعنى الاصطلاحي فهو : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسم الفاعل ، والمفعول ، واسم التفصيل ، والتثنية ، والجمع ... الخ

أما المعنى العلمي فهو : علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء[1] .

---

[1]) انظر الحملاوي ، شذا العرف ، مكتبة الصفا القاهرة ، ط١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ص١٧

أما الصرف في اصطلاح اللغويين :

يطلق عليه المستوى الصرفي ويسى بـ (علم البنية) وفي اصطلاح علماء اللغة الأوربيين يسمى بـ (علم المورفولوجيا) مأخوذ من : (morpholgy)

والصرف علم من علوم اللغة العربية موضوعة بنية الكلمة المفردة خارج السياق المعنوي أي دون أن تتأثر بموقعها في الجملة وحركة إعرابها ، ويلاحظ أن بنية الكلمة تتعرض أحيانا للتغيير في لفظها ، إما لتحقيق الانسجام الصوتي أو لاستحداث معنى فرعي جديد وهذا ما يبحثه علم اللغة الحديث وأبنية الكلمات[1] .

والتصريف هو صرف الكلمة الواحدة على وجوه شتى كأن تبنى من ضرب على مثال جعفر فنقول ضربب وعلى مثال قنطر فتقول ضرَّب [2].

كما قد يعني الصرف أيضا تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالفعلية والوصفية والتصغير وقد يكون التحويل والتغيير لأغراض أخرى تتعلق بالمعنى كالزيادة والحذف

---

[1]) انظر عبد القادر محمد مايو ، الوجيز في فقه اللغة ، دار العلم ط١ ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، ص١١٣

[2]) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية د/ لطيفة إبراهيم النجار ١٩٩٢/ص٤٥

والقلب والإدغام والإبدال ولقد حدّه ابن الحاجب بقوله (التصريف علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب) [1] .

إن هذا المعنى الذي ارتضيناه حدا لعلم الصرف يقارب أو يكاد ما وصفه علماء اللغة المحدثون عن تعريف لعلم المورفولوجي كما يسمونه، فالناظر في حد كل واحد منهما يجد أن الموضوع الذي يوجه علم المورفولوجيا همه لدراسته والبحث فيه مشابه لموضوع علم الصرف عند الصرفيين العرب في اهتمامه بدراسة الكلمات وتحليلها من حيث بنيتها وأشكالها وأقسامها[2].

فمن خلال المستوى الصرفي وما ينضوي تحته من تكيفات تستطيع أن تولد كمًّا هائلا من البناءات اللغوية التي تحتاجها ، كما تستطيع أن تصهر المفردات الدخلية عليها وتخضعها لقواعدها ثم تسكبها في قالبها وكل هذا يتحقق من خلال التحليل الصرفي والذي يعتمد اعتمادا كليا على المولد (الجذر) والذي يعد بمثابة الجزء المركزي للنظام اللغوي (حيث توكل إليه

---

[1]) شرح شافية ابن الحاجب / الرضي / تحقيق محمد نور الحسن / محمد الزفزاف / محمد محي الدين دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية د/ لطيفة إبراهيم النجار ١٩٩٢/ص٤٥

[2]) انظر رينية كاحز ، يصل محمد المهنا ، النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي ، جامعة الملك سعود ، ص ٢٤

مهمة تطبيق كل الحالات القياسية الملحوظة في الصيغ السطحية)[1].

التحليل الصرفي :

يقصد به تحليل بينة الكلمة وذلك بتقسيمها إلى مقاطع لمعرفة جذرها ووزنها الصرفي وما طرأ عليها من زيادة ، أو نقصان ، أو إعلال ، أو ادغام ، أو قلب ، بالإضافية إلى معرفة ما اتصل بها من سوابق ونوع تلك السوابق وما لحقها من ضمائر أو لواحق ومكونات تلك الضمائر واللواحق ، ومعرفة نوع الكلمة نفسها اسما أو فعلا أو حرفا ، إلى غير ذلك من التوصيات الصرفية التي تخص كل قسم من أقسام الكلم العربي (والتحليل في اللغة من حلل يحلل تحليلا وحل العقدة أي فكها وكل جامد قد أذيب فقد حل والمحلل هو الشئ اليسير)[2].

والمحلل بتحليل الصرفي على شقين أساسيين هما : (المحلل والمركب) ومعنى ذلك أن يقوم المحلل بتحليل الكلمة وإعطاء البيانات الصرفية الكاملة لها مثل : (الجذر ، السوابق اللواحق ،

---

[1]) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية د/ لطيفة إبراهيم النجار ١٩٩٢/ص٤٥

[2]) انظر ابن منظور – لسان العرب – دار إحياء التراث بيروت لبنان ط٢ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

قسم الكلم ، الميزان الصرفي ....) هذا بالإضافة إلى وضع السمات الصرفية الخاصة بكل كلمة على حدة ، فهو أشبه بمعجم صرفي متكامل للكلمة الصرفية .

ثم يأتي دور المركب ويقوم بدور عكسي حيث يعيد توليد الكلمة من بياناتها الصرفية (الجذور ، السابق الصرفي ، الميزان الصرفي ، قسم الكلم ، اللواحق ..) ويمكن اعتبار التحليل صحيحا إذا كان المعالج الصرفي قادرا على إعادة توليد التحليل الصرفي من جديد ومقارنة الناتج بالتحليل الأصلي للكلمة [1].

لا يقتصر التحليل الصرفي على لغة دون أخرى ، بل هو لكل اللغات على الرغم من اختلاف أنظمتها في الكلمات ، فاللغة الإنجليزية مثلا لغة الصاقية تعتمد على توليد الكلمات بواسطة السوابق (prefixes) مثل : (re_un) واللواحق (suffixes) مثل (ly_ed_ing) وقد تدخل إليها بعض المفردات من لغات أجنبية كما هي وتكتبها بالحروف اللاتينية لتؤدي أداء لفظيا غريبا .

وهكذا تتسع آفاق علم الصرف العربي من بنية الكلمة ضمن قالب معهود ، إلى اعتماد أساليب محدثة في توليد الألفاظ

---

[1]) انظر http:www.sakr.com technology_amorphology default aspx?ses

بالاشتقاق بأنواعه والبحث عن جذور مهملة وإغراز المعجم المعاصر[1].

أصل الكلمة :

فلقد دارت آراء العلماء القدامى والمحدثين من النحويين والصرفيين واللغويين حول أصل الكلمة ، وتناولوه بالمناقشة المستفيضة والبحث الدقيق ، ويجدر بنا أن نلخصها فيما يلي :

- ذهب الكوفيون إلى أن أصل الكلمة هو (الفعل) والمصدر مشتق من الفعل وفرع منه ، ويأتي بعده في التصريف ، وأن المصدر يدل على الحدث وحده دون الحدث والزمن وهما من دلالة الفعل ، لذا فإن الفعل عندهم بمثابة الجد الأعلى الذي تتفرع منه الكلمات [2].
- وذهب البصريون إلى أن أصل الكلمة هو (المصدر) لكونه بسيطا يدل على الحدث فقط[3] ، ويمكن أن يتولد منه المركب من حدث وزمن مثل : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، اسم التفصيل ، وهذه المشتقات فيها دلالة حدث وزمن فضلا عن تميز كل منها بدلالة صيغته على فاعل ، أو مفعول أو غير ذلك .

---

[1]) انظر عبد القادر محمد مايو ، الوجيز ، مرجع سابق ، ص ١١٣

[2]) انظر عبد القادر محمد مايو ، الوجيز ، مرجع سابق ، ص ١١٤

[3]) انظر الحملاوي ، شذا العرف ، مرجع سابق ، ص٦٥

ولذا فإن المصدر عند البصريين بمثابة الجد الأعلى الذي تتفرع منه الكلمات

- أما علماء اللغة على السواء فذهبوا إلى أن أصل الكلمة هو (جذرها) والذي يتكون من (فائها + عينها + لامها) ومعنى ذلك أن جذر الكلمة يمكن أن يكون فعلا ، أو اسما.

إذن فالفريق الثالث – علماء اللغة – فقد ذهبوا مذهبا وسطا يعد قاسما مشتركا أعظم بين المدرستين ، لأنهم اعتمدوا على جذر الكلمة من حروفها الثلاث ، ومن بعد ذلك تتنوع المشتقات .

والبحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صوتي بدر من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة ، وأن الطريقة التي سلكها القدماء من علمائنا لمعرفة أبنية الألفاظ ومقابلتها بأوزانها المعادلة لها هي :

تحري حروف الكلمات الأصلية ومقابلتها بحروف (فعل) إن كانت ثلاثية ، وبتكرار حرف اللازم لمقابلة الحروف الأصلية التي تزيد على الثلاثة أحرف ، وأما الحروف في الكلمة فتؤخذ كما هي وتوضع في ميزان الكلمة للمحافظة على حركات الحروف

كما نرى في هذا التغيير

الكلمة	علم	يعلم	عامل	معلم	علام
الميزان	فعل	يفعل	فاعل	مفعل	فعَّال
الكلمة	بعثر	أقدم	مدارس	كتائب	مشهد
الميزان	فعلل	أفعل	مفاعل	فعائل	مفعل

ولحركات الحروف في الميزان منزلة كمنزلة الزوائد ، وكثيرا ما يتغير معنى الكلمة وصيغتها بتغيير الحركات من غير زيادة ولا نقصان في الحروف مثل : (الحَمل ، الحِمل ، البَر ، البِر) وذلك لأن الحركات ليست إلا حروف مد ، فحكمها في تصريف الكلام وبناء الألفاظ كحكم حروف المدة الزائدة [1].

هذا ما يخص التحليل الصرفي عند القدماء فكانوا يعتمدون على الكتابة في تحديد الكلمة فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة وتأخذ شكلا مستقلا في الكتابة تعتبر كلمة ، في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصرفية والتي تعرف عندهم بمصطلح (المورفيم) ، والسوابق واللواحق وكل أجزاء الكلمة والتي

[1]) انظر محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ط٧ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، ص ١٢٣–١٢٤

تبحث خلاله عن المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى[1] في دراستها لدلالة الكلمة أو البنية أو هذه المصطلحات الصرفية هي التي سوف نقف عندها في المبحث الثاني .

المبحث الثاني

[1]) علم الدلالة – دم احمد مختار عمر ص ١١ – ١٩٩٣م

فدراسة البنية في علم اللغة الحديث تقوم على تحليل الكلمة وتقسيمها إلى أجزاء ؛ لأنه لكل جزء من أجزاء الكلمة دلالة ومعنى فهناك صور الكلمة وصور الشيء أعلاه والمراد به بداية الكلمة ثم ربط الكلمة والذي هو بمثابة الأصل أو الجزء الذي تتفرع منه اشتقاقات الكلمة لتتنوع بمعانيها ودلالاتها ثم ما يلحق بها هذا الجذر أو الأصل والذي يمثل الإعجاز الالحاقية التي لها دلالتها وعلى هذا فالكلمة لها صدور إلحاقية وأحشاء وإعجاز إلحاقية ، تتجسد في دراسة الأبنية في علم اللغة الحديث والتي يمكن أن نجملها في الآتي :

المورفيم : (morpheme) :

المورفيم هو أصغر وحدة لغوية لها معنى ، وهذه الوحدة الصرفية قد تكون كلمة مثل (ضرب) أو جزء من كلمة له قيمة دلالية على مستوى التركيب وذلك مثل : (ال ، ون ، ات ، ين ، ان .....)[1] مثلا : كلمة (المزارعون) تتألف من عدد من المورفيمات تفاصيلها كما يلي :

- (الـ) : مورفيم التعريف

[1]) انظر محمد السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص ١٣٩

- (زرع) : مورفيم جذر الكلمة أي : مورفيم معجمي يدل على الزراعة .
- (مزارع) : مورفيم اسم الفاعل
- (ون) : تمثل مورفيمات وهي : مورفيم العدد (جمع) ، مورفيم الجنس (مذكر) والإعراب (مرفوع بثبوت النون) ، ويطلق عليه (مورفيم جمع المذكر السالم) .

وتستخدم المورفيمات للتعبير عن طراز آخر من المعاني ، كما أنها تستخدم للتعبير عن العلاقات القائمة بين عناصر العبارة ، فكلمة (ضُرب) تدل على أن الفعل مسند للمجهول وكذلك كلمة (يضربون) المكونة من (يـ + ضرب + ون) فهذه العبارة اجتمعت فيها ثلاث مورفيمات هي : (مورفيم المضارعة + مورفيم جذر الكلمة + مورفيم الجمع) .

والذي يحدد أن هذه العبارة تدل على أن الضرب واقع على جماعة المذكورين ، وتوصل إلى هذه العلاقة بين عناصر العبارة من خلال – الصدر الإلحاقي (يـ) ، والجذر (ضرب) ، والعجز الإلحاقي (ون) .

أنواع المورفيم :

لقد قسم علماء اللغة المحدثين المورفيم إلى نوعين رئيسيين هما :

أولا : المورفيم الحر (free mprpheme)

هو المورفيم الذي يمكن نقله من مكان إلى آخر في الجملة ويمثله المورفيم الاشتقاقي والمعجمي مثل : (مسافر) الذي يمكننا أن نجعله في أول الجملة ونقول : (المسافرون عادوا) ويمكننا أن نؤخره فنقول : (عاد المسافرون) ، وعندما ننقله ننقل معه الموفيمات المرتبطة به ، ويمتاز هذا النوع من بين المورفيمات بإمكانية استعماله كوحدة مستقلة في اللغة وذلك مثل (ضرب ، رجل ، كبير ، سفر ...) ، وأنه يتكون من العناصر الصوتية ، وقد يكون صوتا واحدا مثل : (ضرب) أو مقطعا مثل (عامل) ، أو عدة مقاطع مثل (عظيم) [1]

ثانيا : المورفيم المقيد (Bound morpheme) [2]

هو الذي لا يمكن فصله ونقله من مكان إلى آخر ، بل يبقى مرتبطا بالمورفيم الاشتقاقي أو المعجمي ، وأشهر المورفيمات المقيدة هي :

---

[1]) انظر المرجع نفسه ص ١٧٩ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

[2]) انظر محمد السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص ١٧٩ وانظر محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ص١٦٥ ، ١٩٩٧م

الألف والنون :

للدلالة على معنى التثنية كما في كلمة (ولدان ، مسلمان) وهذه الكلمات تتكون من :

- ولد : مورفيم جذر الكلمة (مورفيم حر / معجمي)
- أن : مورفيم التثنية (مورفيم مقيد)
- مسلم : مورفيم جذر الكلمة (مورفيم حر / معجمي)
- أن : مورفيم التثنية (مورفيم مقيد)

الواو والنون :

- (مسلمون) : مسلم : مورفيم جذر الكلمة (مورفيم حر / معجمي)
- ون : مورفيم جمع المذكر السالم (مورفيم مقيد)

(الـ) التعريف :

للدلالة على التعريف ، ومثله كلمة (العاجلة)

الـ : مورفيم التعريف (مورفيم مقيد) عاجل : مورفيم اسم الفاعل

(مورفيم حر / مورفيم اشتقاقي) ـة : ورفيم التأنيث (مورفيم مقيد)

التاء المربوطة :

للدلالة على معنى التأنيث كما في كلمة (مسلمة)

- مسلم : مورفيم جذر الكلمة (مورفيم حر / معجمي)
- ـة : مورفيم التأنيث (مورفيم مقيد)

الألف والتاء :

لدلالة على معنى التأنيث والجمع كما في (مسلمات)

- مسلم : مورفيم جذر الكلمة (مورفيم حر / معجمي)
- ات : مورفيم جمع المؤنث السالم (مورفيم مقيد)

أنواع المورفيمات المقيدة :

لقد قسم علماء اللغة أن المورفيمات المقيدة إلى نوعين رئيسيين هما :

١. المورفيمات المقيدة التي تدخل في علم الاشتقاق (مورفيم اشتقاقي)
٢. المورفيمات المقيدة التي دخل في علم التصريف (مورفيم معجمي)

أما المورفيمات التي تدخل في علم الاشتقاق منها ما يطرأ على الفعل في اللغة العربية من إضافات وتغييرات ينتج عنه ما يسمى بالأفعال المزيدة ، ويسمى المورفيم الذي ينتمي إلى هذا النوع بمورفيم الصيغة وهو الذي لا يمثله أصوات ، بل تمثله الصيغة بكاملها وذلك مثل :

التعدية : أفعل ، أخرج ، التكثير ، فعل ،كذب، المشاركة : فاعل ، كاتب ، جاهد

الطلب : استقل ، استخرج ، المطاوعة : انفعل ، نفجر
ومثله كذلك ما يطرأ على الفعل من تغييرات وزايادات لكي يتكون معه عدد من الأسماء وذلك مثل :

صيغة اسم الفاعل : ناظر ، صيغة اسم التفضيل : أكبر صيغة اسم المفعول : مستقر صيغة المبالغ : غفور ، بصيرة ، الصفة المشبهة ، كبير ، المصدر : فراق ، وغيرها من الصيغ التي تشتق من الأفعال .

أما النوع الثاني فيشمل ما يطرأ على الأفعال والأسماء والصفات بحسب موقعها في الجملة كـ (ان ، ون ، ين ، ات ، ة...) وقد أشرنا إليها آنفا ، وهذه كلها تدخل في باب التصريف وهي متصلة اتصالا وثيقا بعلمي الصرف (الأبنية) والنحو (التراكيب)[1]

وما نستخلصه من خلال ما سبق أن المورفيمات تأتي تارة ملتصقة بأول الجذر ، وتارة بآخر الجذر ، وأخرى تأتي حشوا بين أجزاءه ، المورفيمات التي تلتصق بأول الجذر تسمى بـ (الصدور الإلحاقية) ويطلق عليها (السوابق الإلحاقية) ، والتي تلتصق بآخر الجذر تسمى بـ (الإعجاز الالحاقية) ويطلق عليها (اللواحق)

أما التي تأتي في وسط الجذر فتمسى بـ (الحشو) وتفصيلها كما يلي :

---

[1]) انظر تأليف خرما ، أضواء على اللغة ، سلسلة عامل المعرفة ، ط ١٩٧٨ ن ص ٢٢٥

الصدور الإلحاقية (السوابق) :

ومن أشهر الصدور الإلحاقية في اللغة العربية : حروف المضارعة والتي تجمعها كلت (أنيت) [1] وهي أقوى الزوائد وسمتها الضمة ، وتدل على الاستمرارية .

مثل : (اكتب ، نكتب ، يكتب ، تكتب) : وعند تحليلها صرفيا تصبح

أ + كتب : أ : صدر الحاقي يمثل مورفيم الضارعة والذي يدل على الاستمرارية

كتب : مورفيم جذر الكلمة ومثلها (نكتب ، يكتب ، تكتب) ،

ومورفيمات المضارعة كلها تدل على الاستمرارية ، علاوة على دورها في تحديد الفاعل وتعيين طبقته اللغوية[2] .

---

[1]) انظر أبو حيان الأندلسي ، ارتشف الضرب من لسان العرب ، تحقيق رجب عثمان ، مراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج١ ، ط ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ص ١٣٩

[2]) بكري محمد الحاج ، أثر عناصر البناء الظاهر للجملة ، في التفسير الدلالي ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ص ١١٩

(الـ) التعريفة :

مثل : الولد ، وتحليلها كما يلي :

ال + ولد

الـ : صدر الحاقي يمثل مورفيم التعريف

ولد : مورفيم جذر الكلمة

حروف الزيادة :

وتضمنها كلمة (سألتمونيها) ومنا (استـ) سمتها السكون وتدل على الطلب مثل : (استخرج) ، وتحليلها كما يلي :

است + خرج ـ استـ : صدور الحاقية تدل على ال

طلب . خرج : مورفيم جذر الكلمة

الإعجاز الالحاقية (اللواحق) :

وهي التي تلتصق بآخر الجذر ، وأشهر الإعجاز الالحاقية في اللغة العربية هي :

(ألف الاثنين ، واو الجماعة ، تاء التأنيث ، ياء المخاطبة ، تاء المتكلم ، ضمير جماعة المتكلمين) وهذه الأعجاز الالحاقية متعددة الوظائف فتستعل صيغتها الصوتية لأكثر من مورفيم ، فهي تدل على (العدد ، الجنس ، الإعراب) ومن أمثلة الإعجاز الالحاقية

- مسلمون ، مسلمات وتحليلها كما يلي

مسلم : مورفيم جذر الكلمة

ون : عجز الحاقي ، يمثل مورفيم جمع المذكر السالم

مسلمات

مسلم : مورفيم جذر الكلمة

ات : عجز الحاقي ، يمثل مورفيم جمع المؤنث السالم

الحشو :

هو المورفيم الذي يقحم في وسط الكلمة[1] . مثل : زيادة (ألف) في وسط الصيغة البسيطة مثل : (كاتب) من جذر الكلمة (كتب) ، و (دحرج) على وزن فعلل فكلمة دحرج ـ من جذر الكلمة (درج) والحاء : تمثل حشوا الحاقيا ، وجاءت للموقعية الصوتية ومثلها : بعثر ـ (بثر)

[1]) انظر http:www.sakr.com\technology_amorphology\defaultaspx?ses

يمثل جذر الكلمة ، والعين : تمثل حشوا الحاقيا ، وجاءت للموقعية الصوتية ، مما أضفى عليها بعدا صوتيا جماليا [1].

والحشو يأتي أحيانا نتيجة لتكرير المقطع الثنائي فيتكون من جزئيات صوتية ، منسوقة من الجذر ، كما في كلمة : زل – زلزل . (زل) : يمثل جذر الكلمة . أما (زل) الثانية : تمثل حشوا الحاقيا .

وقد يكون الحشو ناتجا عن التضعيف والذي يقود إلى زيادة المعنى وفقا للقاعدة اللغوية (زيادة المبنى تقود إلى زيادة المعنى) وهذه القاعدة تكون بالتضعيف وحروف سألتمونيها . ومن أغراض الزيادة : التنبيه أو الإشارة إلى لفت النظر إلى قضية محددة مثل :

أو مُخْرِجي هم ؟ أفَعمْياوان أنتما ؟ فسيكفيهم الله .

ومنه كلمة : (ادّكر) والتي اجتمع فيها الإبدال والإدغام والتضعيف الذي نتج عنهما إذ أصلها أتذكر على وزن افتعل ، فقلبت الذال دال ، ثم أدغمت التاء في الدال فصارت (ادّكر) وهي تدل على قوة التذكر ، أي تفجر التذكر بعد زمن طويل .

وهنالك نوع آخر من المورفيمات التي دارت فيها آراء اللغويين ألا وهو :

---

[1]) انظر رينية كاحز ، يصل محمد المهنا ، النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي ، مرجع سابق ، ص١٠٧

المورفيم السالب (zero morpheme)

ويطلبق عليه المورفيم الخالي وهو مورفيم لا يوجد في الكلام المنطوق أو المكتوب وإنما يكون مستترا أو مقدرا محذوفا لعلة لغوية ، ويرمز إليه برمز الخلو (O) ومثاله : الضمائر المسندة ، وحركات الإعراب المقدرة مثل : (مسلم) وهو مورفيم حذر الكلمة يدل على تذكير وإفراد ، وبما أن هذه المعاني أساسية أولية فاللغة لا تضع لها أحيانا مورفيمات ظاهرة ، بل تجعلها مستترة تدرك من خلال السياق ، ومثلها : ضربت ـ ضرب + ت.

ضرب : تمثيل مورفيم جذر الكلمة

ت : مورفيم التأنيث الذي يدل على أن الفعل مسند إلى المفردة الغائبة[1]

المبحث الثالث

من الشواهد القرآنية للأبنية اللغوية

ففي هذا المبحث نقف على بعض من الشواهد القرآنية للأبنية من الكتاب العزيز ، وبتحليل هذه الأبنية وملاحظة الدلالة المركزية

[1]) انظر محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، مرجع سابق ص ١٦٥

من السياق والموضوعات التي تتناولها هذه النصوص القرآنية ، فمثل هذه التطبيقات على النص القرآني يمكن للقارئ أن يستفيد من الجانب اللغوي الذي يأخذه أخذا للمعنى العام الذي يريده فالألفاظ هي التي تستوعب المعاني وفي لغة القرآن نجد المفردة القرآنية ذات البنية الواضحة التي تحمل في مضمونها المعاني الواسعة والتي لها ظلال ملموسة في السياق العام وهذا هو سر الإعجاز في المباني القرآنية لما فيها من الفصاحة والبلاغة والبيان وهذا ما يتضح لنا في هذا المبحث .

أنظر إلى قوله تعالى في بداية سورة البقرة : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)[1] فالمتقين هنا تمثل الدلالة الأساسية في هذه الآية ولقد قال الزمخشري في الكشاف[2] المنقى في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الصيانة (وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق من العقوبة من فعل أو ترك ولقد وقف ابن مسعود في قوله هدى للمتقين فقال نور للمتقين وهم المؤمنون أما ابن عباس فقد قال في هدى للمتقين أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق مما جاء منه)[3].

---

[1]) سورة البقرة الآية (٢)

[2]) انظر الكشاف للزمخشري ج١/ص٣

[3]) فتح القدير ٠ الشوكاني ج١ / ص٤٠

قال تعالى في سورة آل عمران (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ❖ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ❖ بل إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين)[1] .

ففي نهاية الآية (١٢٤) منزلين والآية (١٢٥) مسوِّمين فالبنية الأولى باسم المفعول والبنية الثانية باسم الفاعل وهما دلالتان مركزيتان تشيران إلى عون المولى جلت قدرته لنبيه المصطفى (ﷺ) وعباده المسلمين في غزوة بدر حيث نزول الملائكة – ولهم سيما وإشارات واجتمعت في مسوِّمين بكسر الواو اسم الفاعل أي معلمين وعلامات التسويم في اللغة هو إظهار سيما الشئ قال المولى عز وجل في شأن أصحاب المصطفى (ﷺ) : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود)[2]

أساسيات دلالة الأبنية اللغوية والصدور الإلحاقية :

ومن هنا فأساسيات دلالة الأبنية اللغوية في علم اللغة تعتمد على تتبع البنية والمفردة واللفظة في سمتها وصيغتها من أولها إلى آخرها ولكل جزء من أجزاء الكلمة دلالة معينة وكذلك معنى يؤثر في

---

[1]) سورة آل عمران الآيات (١٢٣-١٢٥)

[2]) سورة الفتح الآية (٢٩)

السياق العام وهكذا تتحول الكلمة إلى أجزاء لكل جزء منها دلالة ولكل زيادة في المبني زيادة في المعنى كما وأن لكل اشتقاق من الاشتقاقات اللفظية دلالة فحينما تتنوع الصيغ وتتبادل الكلمات داخل السياق اللغوي العام تتوسع المعاني وتظهر الدلالة المركزية الأساسية بداية من الحرف الذي هو عبارة عن الصوت[1] أو الفونيم ثم المورفيمات التي تكون الصيغ والمفردات حيث أن الكلمة العربية تتكون من مورفيمين أو أو أكثر وهي تتنوع في الصيغ والمفردات على حسب ما تقتضيه السياق العام والقالب اللغوي مثلما هو يتكون من الفونيمات والمورفيمات فهو كذلك يتكون من الصدور والإلحاقية والأحشاء والإعجاز الالحاقية وصدر الكلمة بدايتها وأشهر الصدور الالحاقية في اللغة العربية هي أحرف المضارعة التي تجمعها لنا أحرف أنيت أو نأيت فبنية المضارع تدل على التجدد والاستمرار أنظر إلى قوله تعالى في سورة الكهف : (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال)[2] فالتقليب هنا حالة تجديد واستمرار في تلك الفترة التي مكث فيها أهل الكهف السنوات ذوات العدد قال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين وازدادوا تسعا)[3].

---

[1]) فقه اللغة في الكتب العربية / د. عبده الراجي – دار اللغة العربية ص ١٧ – ١٩٧٩م

[2]) سورة الكهف الآية (١٨) ج١٥

[3]) سورة الكهف الآية (٢٥) ج ١٥

والتقليب هنا يمثل دلالة أساسية مركزية كان الصدر الإلحاقي (النون) الذي هو صدر بنية (نقلبهم) والذي فيه إشارة واضحة لذلك الذي هو التمكث الذي امتد ثلاثة عقود من عمر الزمان ثم كان ذلك التجدد الذي فيه الحركة ذات اليمين وذات المشال كأنما يحسبهم من يراهم أنهم أيقاظا مع أنهم رقود .. وهذا ما جاء في بداية الآية "وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال" وكذلك الحال في شأن عصا نبي الله موسى ، أنظر إلى قوله تعالى : (وما تلك بيمينك يا موسى ❖ قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ❖ قال ألقها يا موسى ❖ فألقاها فإذا هي حية تسعى) [1]

فأبنية المضارع في هذه الآيات لها دلالات أساسية تحمل القارئ حملا إلى المعنى بل توجهه إليه توجيها في (أتوكأ – أهش - تسعى)

فالصدور الإلحاقية المتمثلة في بداية المضارع بالهمز في (أتوكأ – أهش) والتاء في (تسعى) ... فالتجدد والاستمرار دلالتان على الاستعمال والاستخدام للعصا في(أتوكأ – أهش) والحركة الحيوية في (تسعى) .. أو في إذا هي حية تسعى .

[1]) سورة طه الآيات (١٧-٢٠)

وتبقى من الصدور الإلحاقية في بنية المضارع الباء التي نرى شاهدها القرآني ماثلا في سورة يس في قوله تعالى (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فبنية (لا يبصرون) بدأت بالياء الذي هو صدر الكلمة أو الصدر الإلحاقي الذي لحق ببداية الكلمة والذي جذر الكلمة فيها من الثلاثي (بصر) فالياء تمثل صورا إلحاقيا لهذه الكلمة والذي تمثل دلالة مركزية أساسية يعتمد عليها السياق القرآني للآية فحينما جعل الله من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا إشارة إلى أنهم لا يبصرون وهكذا فالصدر الإلحاقي وزيادة المبني هنا فأدت إلى زيادة المعنى هناك وهذا هو سر الإعجاز والفصاحة والبيان في لغة القرآن ومن ثم تتبع البنية في صدرها لتنقل إلى جذرها فتكون فيه زيادة المبني التي تقود إلى زيادة المعنى (لأن المباني الصرفية morpheme تعتبر من المعاني الصرفية الوظيفية) [1] أنظر إلى قوله تعالى في سورة يوسف (وادّكر بعد أمة) فزيادة المني هنا المتمثلة في التصنيف الذي فوق الدال له دلالة أساسية في سياق بنية (وادّكر) والتي بمعنى انفجر منه التذكير .. وهذا هو صاحب يوسف في السجن (الساقي) والذي بشره (نبي الله) يوسف بالنجاة حينما فسر له رؤياهما أعني بذلك ساقي الملك وخبازه .. وهذا ما سجله القرآن الكريم بلسان (نبي الله) يوسف قال تعالى ك (يا صاحبي السجن أما أحدكما

[1]) اللغة العربية معناها ومبناها –د. تمام حسان – الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٨٢

فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفيان ❖ وقال للذي ظن أنه ناجي منهما أذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين)[1]

ثم كانت من بعد ذلك رؤيا الملك التي أحارت المفسرين والملأ من حوله وهنا تذكر الساقي (نبي الله) يوسف بقراءته الأحوال أي رؤيا الملك المحيرة هي التي ذكرته بيوسف ولذلك كانت الآية تحمل في دلالتها تفجر التذكر فجاءت عند صاحب يوسف وهذا ما يتضح في الغالب اللغوي (وادَّكر) بعد أمة فقيل بعد نعمه أي أن صاحب يوسف آنسته النعمة يوسف وقيل بعد نسيان فذكرته رؤيا الملك وقيل بعد مدة فزيادة التضعيف في جذر الكلمة التي هي (ادكر) وأصلها (اذدكر) فكان (ادغام الذال في الدال) وتضعيف الدال (الذي قلبت فيه تاء الافتعال دالا على ثقلها ولتقارب مخرجيهما)[2] والذي أفاد ذلك المعنى الأساسي التي تعتمد عليها الآيات السابقة وهو التذكر وخطاب الساقي للملك بأن يوسف الشخص الوحيد الذي يمكنه يفسر له هذه الرؤيا ويعبر له عنها وقد كان وهكذا فالشاهد القرآني ملئ بالفصاحة والبلاغة والبيان فمع الإيجاز والاختصار في الصيغة المعنية إلا ان المعاني تتسمع وظلال الكلمة يكون لها أثر في ما قبلها وما

---

[1]) سورة يوسف الآيات

[2]) التحرير والتنوير – لابن عاشور ج٣/ص٢٨

بعدها فالمفردة القرآنية تتناسب في السياق وتكون لها مركزيتها وأساسيتها بحث لو حاول من يحاول أن يخرجها ويضع بدلا عنها أو ما ينوب عنها لما استطاع إلى ذلك سبيلا . فهي لا يمكن أن تستعيض بدلا عنها على الإطلاق وهذا هو عين الإعجاز والبلاغة والبيان في لغة القرآن .

ثانيا : تنوع الصيغ والأبنية اللغوية :

ثم تنوع الاشتقاق والأبنية والصيغة من أسماء الفاعلين والمفعولين وأسماء الزمان والمكان وصيغ التفضيل والتعجب والمصادر القياسية وصيغ التكثير وغيرها انظر إلى قوله تعالى في نهاية سورة ق (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ❖ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ❖ إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ❖ يوم تشق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ❖ نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) [1] .

فحينما نقرأ الآيات تستوقفنا هذه الصيغ المتمثلة في صيغ التكثير والتي لها دلالات واضحات في سياق الآيات كنحو ما نرى في (قريب – خروج والتي منها الخروج – ومصير التي منها وإلينا المصير) وسراعا – ووعيد التي منها فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ..

[1]) سورة ق الآيات ٤١-٤٥ ج ٢٦

فالدلالات واضحات ومحددات فاستماع المنادي حُدِّد بأنه من مكان قريب ... والتي على وزن فعيل ، ويوم الصيحة هو يوم الخروج التي منها خروج على وزن فعول فحُدِّد يوم الصيحة بأنه هو يوم الخروج ثم أن المولى جلت قدرته هو المحي والمميت ... وفي هذا تحديد لمصير الخليقة أي مخلوقات الله في حياتهم ومماتهم فلهم مصير محتوم فإذا جاء أجلهم فلا يستقدمون ساعة ولا يتأخرون ثم كانت بنية (جبَّار) التي على وزن فعال وبنية وعيد التي على وزن فعيل فهكذا القرآن كتاب فيه تذكير ووعيد (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ❖ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) [1]

ثم انظر كذلك إلى قوله تعالى : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدةٌ طيبةٌ ورب غفور ❖ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنيتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدرٍ قليل ❖ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ❖ وجلعنا بينهم وبني القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) [2]

---

[1]) سورة الزلزلة الآيات ٧-٨ ج ٣٠

[2]) سورة سبأ الآيات ١٦-١٨ ج ٢٢

ففي هذه الآيات المتقدمات تظهر الاشتقاقات وتحمل في ظلال صيغا وأبنيتها دلالات ومعاني بينات كنحو ما ترى في (مسكنهم) فمسكن هنا على وزن مفعل ودلالته مكنية هو تحديد المسكن أي مكان السكن ، لهم فيه جنتان عن يمين وعن شمال فالخضرة والجمال دلالة على النعمة فهي إذن بلدة طيبة فلما كان الشكر كانت المغفرة (كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدةٌ طيبةٌ ورب غفور) وغفور هنا على فعول ، والغفران هنا من المولى عز وجل فهو غفران مطلق فيه الرحمات الكثيرات .

ثم من بعد ذلك كان الكفران بالنعمة وكان الجزاء من جنس العمل ... فكان الخبر فيه تقطير ومن هنا جاءت الإشارة إليه ببنية (قليل) والتي على وزن فعيل (وبدلناهم بجنيتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدرٍ قليل) ثم كانت بنية كفور والتي فيها (وهل نجازي إلا الكفور) ونقف كذلك عند (وشروه بثمن بخس)[1] حيث بخس هنا بمعنى مبخوس حيث جاء المصدر بمعنى اسم المفعول[2] وهكذا فالشواهد القرآنية دعامة من الدعامات المهم في البحث عن الدلالات الأساسية لتحليل الأبنية اللغوية والتوسع في المعاني بين ظلال الكلمات والصيغ والمفردات .

---

[1]) سورة يوسف الآية ١٩

[2]) جواهر الحسان – تفسير الثعالبي

ثالثا : الإعجاز الإلحاقية :

وأخيرا ندلف إلى نهاية البنية وفي إعجازها الالحاقية فمثلما هنالك دلالات لصدور الصيغ وبداياتها وكذلك زيادات في جذورها وتنوع في اشتقاقاتها ودلالاتها ، هنالك دلالات في إعجازها وأواخر صيغها وأشهر الإعجاز الإلحاقية في اللغة العربية (واو الجماعة) التي فيها الإشارة لجماعة الذكور كذلك الألف والتاء التي فيها إشارة لجمع المؤنث السالم والألف والنون التي فيها الإشارة للتثنية وبجري مجراها والياء التي للمخاطبة وغيرها.

لنا أن نتبع ذلك في الكتاب العزيز قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهمرهما وقل لهما قولا كريما ❖ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ❖ ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا ❖ وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ❖ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) [1] فحينما نقف على أبنية (لا تعبدوا – الوالدين – أحدهما –

[1]) سورة الإسراء الآيات ٢٣-٢٧

كلاهما – لهما – لا تنهرهما – أرحمهما – ربياني – تكونوا صالحين – الأوابين – المبذرين - الشياطين) .

ففي البنية الأولى الخطاب موجه إلى عامة الناس من فقبيل النصح والتوجيه والإرشاد .. فواو الجماعة هنا تمثل عجزا إلحاقيا يشير إلى جماعة الذكور ولأن الأمر من الأهمية بمكان كان خطاب عاما ويرتبط بالعبودية لله سبحانه وتعالى والتي تعتم

على طاعة الوالدين . وهذه البنية الأخيرة (الوالدين) كان العجز الإلحاقي في نهاية الكلمة يشير إلى التثنية في القطع الأخير (ين) حيث البر والإحسان يكون للأب والأم الاثنان على السواء . جاء في القرآن وبالوالدين إحسانا . فالمصدر هنا في إحسان دلالاته الأمر أي أحسنوا للوالدين أما دلالة التثنية في (أحدهما أو كلاهما ولهما ولا تنهرهما أرحمهما) .. فالإعجاز الإلحاقية تحمل دلالة ووحدة على الرعم من تنوع الصيغ والقوالب اللغوية لأنها جميعها تختم بضمير الغائب (هما) والذي يشير إلى ما يجري مجرى التثنية فهو عجز إلحاقي دلالته الأساسية بين جانبين اثنين هما ... لا تنهرهما وارحمهما – فالدلالة المركزية هنا بين النهي والأمر فالنهي عن رفع الصوت والزجر لهما والأمر بالعطف والرحمة لهما .

أما العجز الإلحاقي في (ربياني) فالياء هنا والتي تمثل المقطع الأخير من الكلمة أداة خطابية تمثل عجزاء إلحاقيا دلالته الإشارة والتركزي على التربية في الصغر لأن الطفل أكثر ما يحتاج إلى والديه في هذه السن التي تحتاج إلى الرعاية والاهتمام وخطاب المولى هنا بدأ ببنية الأمر المتمثلة في اخفض لهما جناح الذل من الرحمة ثم تكرير الأمر ببينة (وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) ثم الخطاب للمولى عز وجل في نوع من الأدب (قل ربي) أي تأدب وادعو لهما مخاطبا مولاك (قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) وكذلك الإعجاز الالحاقية في تكونوا المتمثل في (واو الجماعة) والياء والنون في (صالحين) والأدبين فالله سبحانه وتعالى غفور رحيم عليم بما في تكوين عباده إن كانوا صالحين . عالم كذلك بالمبذرين الذين هم من إخوان الشياطين .

وكذلك العجز الإلحاقي في التاء في (سولت) في قوله تعالى (بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) فالتاء هنا إشارة إلى إخوة يوسف حينما خاطبهم أبوهم نبي الله يعقوب والتقدير فأمره صبر جميل والله المستعان على ما تصفون

وفي نص آخر من النصوص القرآنية نتبع الإعجاز الإلحاقية قال تعالى مخاطبا مريم (عليها السلام) (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ❖ وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا

❖ فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا) [1] .

وحينما نمعن النظر في الأبنية اللغوية في هذا النص القرآني الكريم (تحزني – وهزي – فكلي – واشربي – وقري - فقولي)

فهذه الأبنية تمثل دلالات مركزية ذات معاني أساسية في هذه الآيات القرآنية ، فالخطاب من المولى عز وجل لمريم كانت فيها الإشارة واضحة (بياء المخاطبة) في (ألا تحزني) فرحمة المولى من حولك ثم كانت المخاطبة في العجز الإلحاقي المتمثل في الياء (الياء) (وهزي) فالخطاب بالهمز أضفى على البنية اللغوية حركة ملموسة امتلأت فيها هذه الكلمة بالحيوية بل هناك إيحاء بالصورة لأن الهمز فيه تحريك اليد فكأنما أصبح هذا الجذع في قبضة اليد في صورة ماثلة وليس ذلك على الله بعزيز فكان هذا الهمز فيه تساقط الرطب الناضج وكل هذه المعاني المتقاربة والظلال الواسعة من إعجاز القرآن وفصاحة أبنيته وبيانه ... وقرة العين ولقد قيل أن تناول الرطب والبلح هو أكل فيه الشبع وشرب فيه السقيا وراحة فيها قرة العين وهذا ما اتضح من أبنية (فكلي واشربي وقري عينا) التي كانت متزيلة بالعجز الإلحاقي المتمثلة في ياء المخاطبة .

---

[1]) سورة مريم الآيات ٢٤-٢٦ ج ١٦

وهكذا فالقرآن الكريم ملئ بالشواهد اللغوية وما ذكرناه هذا كان على سبيل المثال لا الحصر من الأبنية اللغوية والتي تحمل يمثل القرآن الكريم فيها الرحيق المختوم من الثمار اليانعة والقطوف الدانية على مر الدهور والأيام .

الخاتمة :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ) [1].

فالقرآن الكريم مليئ بالجواهر اللغوية وبالفصاحة والبيان فهو الكتاب الحفيظ لأسرار اللغة وأبنيتها فهو الشاهد والدليل بأصواته وأبنيته ودلالته فهو حفيظ ومحفوظ ولغته العربية محفوظة بحفظه قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [2] فبنية حافظون هنا بمعنى حفظناه في الماضي ونحفظه في الحاضر وسنحفظه في المستقبل وهكذا تتنوع الأبنية اللغوية في معانيها ولذا جاء البحث موسوما بعنوان (من الشواهد القرآنية للأبنية اللغوية / دراسة تحليلية تطبيقية)

---

[1]) سورة ق الآية (٤) ج ٢٦

[2]) سورة الحجر الآية (٩) ج ١٤

.. ونحن إذ نصل إلى ختام هذا البحث نذيله بالنتائج التي إليها البحث والتي يمكننا أن نجملها في الآتي :

أولا: القرآن الكريم بعد دعامة أساسية لمد الدرس اللغوي الحديث بالشواهد المتمثلة في الأبنية اللغوية لأنه يحتوي على مادة ثرة وغزيرة يجد فيها الباحث الزخيرة اللغوية المناسبة لحلاوة اللغة وسلامة الفكرة .

ثانيا : حينما نبحث عن الجوانب اللغوية في بنية الكلمة وصدرها وجذرها وعجزها الإلحاقي في النص القرآني يظهر لنا المعنى ويبين لنا الغرض .

ثالثا : الدلالة الأساسية والمركزية في السياق القرآني تحمله الأبنية اللغوية يترتب دقيق ونظام بديع تظهر فيه فصاحة القرآن وبلاغته وبيانه وإعجازه في وضع المفردة والصيغ في مكانها المناسب والمضبوط بعناية فائقة .

رابعا: البحث في لغة القرآن تحوطه القدسية هما يتطلب الدقة والأناة فيما تبحثه ونقرأه ونكتبه .

خامسا : البحث في لغة القرآن الكريم تنقلك من قيمة إلى قيمة تتجسد في الصيغ اللغوية والأبنية المحكمة في أن تكون الألفاظ على

قدر المعاني والمعاني على قدر الالفاظ وفي كثير من الأحيان نجد أن اللفظ يستوعب معاينة واسعة وظلالا وارقة من الفصاحة والبيان .

المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم
٢. أثر عناصر البناء الظاهر للجملة في التعبير الدلالي – د. بكري محمد الحاج – جامعة أمدرمان الإسلامية
٣. أرتشف الضرب من لسان العرب – أبو حيان الأندلسي – تحقيق رجب عثمان – مراجعة رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م ز
٤. أضواء على علم اللغة – نايف خرما – سلسلة علم اللغة ١٩٨٧م
٥. التحرير والتنوير – الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – مكتبة العلوم – المدينة المنورة ١٩٩٥م
٦. جواهر الحسان – تفسير عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي – بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م
٧. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية – د. لطيفة إبراهيم – ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م
٨. شذى العرف في فن الصرف – الشيخ احمد الحملاوي – مكتبة الصفا القاهرة – ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٩. شرح شافية ابن الحاجب – الرضي – تحقيق محمد النور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محي الدين ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
١٠.العربية وعلم اللغة د/ محمد محمد داؤود – بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
١١.علم الدلالة د. احمد مختار عمر / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
١٢.علم اللغة – مقدمة للقاري العربي د/ محمد السعران ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م
١٣.فتح القدير – محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠هـ - دار إحياء التراث
١٤.فقه اللغة في الكتب العربية القديمة – د/ عبد الرحمن – دار النهضة العربية ١٩٧٩م
١٥.فقه اللغة وخصائص العربية – د/ محمد المبارك – دار الفكر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
١٦.الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل – الزمخشري – ١٣٥٤هـ
١٧.لسان العرب – لابن منظور – دار إحياء التراث – بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
١٨.اللغة العربية معناها ومبناها – د/ تمام حسان – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م
١٩.المعاني في ضوء أساليب القرآن د/ عبد الحليم لارشين – القاهرة دار المعارف ١٩٧٨م

٢٠.النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي – رينية كاجر – محمد المهنا – جامعة الملك سعود ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٢١.الوجيز في فقه اللغة – عبد القادر محمد مايو – دار العلم ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .